من التعضيد بالمال والقوى العسكرية في حدود الحاجات الضرورية (٥٥) ومقابل ذلك فانه « سوف يطلب من الامير ان يضمن عدم قيام هياج ضد الفرنسيين وضد الصهيونية في البلاد ، وان يتعاون تعاونا كاملا في توطيد اسباب الهدوء والامن والاستقرار تحت الانتداب البريطاني ، وسيطلب منه ايضا ان يمنح كل مساعدة من اجل شق الطريق الصحراوية شرقا الى العراق ، تلك الطريق التي ستكون ذات فائدة للبريطانيين والعرب على السواء ...» (٥٦) .

اما الامير فقد اجاب بالقبول ، وانه « لا يشترط سوى ان تتوفر عناصر الثقة بين الطرفين » . وكرر استعداده للالتزام بكافة الشروط (٥٧) ، اذ ذاك كان بوسع تشرشل ان يكتب لرئيس الوزراء البريطاني في هذا الصدد : « ان هذا الترتيب افضل ما يمكن التوصل اليه » فهو « لا يكلف سوى نفقات ضئيلة ولا ينطوي على تعقيدات » (٥٨) .

منذ ١١ نيسان ١٩٢١ حينما تشكلت اول حكومة مركزية للبلاد وعلى امتداد بضع سنوات (حتى عام ١٩٢٤) كان يتنازع السلطة في شرقي الاردن اتجاهان رئيسيان ، اولهما سعي الكولونيالية البريطانية الى تنفيذ اتفاق عبد الله تشرشل في القدس . اي تحويل السلطة الى جهاز كولونيالي بغلاف عربي ـ محلي . والثاني سعي حزب الاستقلال الذي كان اعضاؤه يشكلون الوزارة الاردنية حتى عام ١٩٢٤ والوطنيين الاردنيين الملتفين حوله الى الحفاظ على استقلال السلطة وتمكين البلاد من التحول الى قاعدة لتحرير سورية من الانتداب الفرنسي (٥٩)،

---

(٥٥) المصدر نفسه ، ص ١١٩

(٥٦) المصدر نفسه ، ص ١١٩ .

(٥٧) المصدر نفسه ، ص ١١٩ .

(٥٨) المصدر نفسه ، ص ١٢٨ . لنلاحظ ان هذه الصيغة تتفق مع نهج تشرشل الذي كان يسعى الى تأمين سلام واستقرار رخيص التكلفة بالنسبة لبريطانيا . راجع دياب ،هنري، مصدر سابق ص ٢٨١ . وكان تشرشل قد كتب الى رئيس الوزراء البريطاني بعيد مؤتمر الشرق الاوسط ، ان السياسة الجديدة التي اتبعت في المنطقة سوف تؤدي الى تخفيض النفقات في العراق وفلسطين من ٣٠ مليون جنيه في السنة الى ثمانية ملايين جنيه راجع موسى ، سليمان ، المصدر نفسه ص ١٠٢ .

(٥٩) كان حزب الاستقلال القوة السياسية المنظمة الوحيدة في البلاد . وكان بحكم موقفه المناهض للاحتلال الفرنسي لسورية يحظى بدعم وتعاطف شعبي في شرقي الاردن . لكن نهجه السياسي انتهى الى الاخفاق في شرقي الاردن واضطر في النهاية الى اخلاء مواقعه المتازة في البلاد . كمن الخطأ الجوهري في سياسة حزب الاستقلال في كونه قد بالغ في الثقة في تحالفه مع الامير عبد الله . وفي كونه راهن على حياد البريطانيين او سكوتهم عن نشاطه المناهض للفرنسيين انطلاقا من شرقي الاردن . كما ان هذا الحزب البرجوازي القومي لم يتمكن من اجل انجاز مهماته (بتحرير سورية من الاستعمار) من تبني سياسة تلبي مصالح ←